

شرح رائع لحديث كل عمل ابن آدم | للفضيلة الشيخ عمر زعله |

جزء 5 / 9

عمر زعله

ولذلك ايها العبد اذا وقعت في معصية فعليك مباشرة بالصوم فان الصوم من اجل الطاعات التي تمحى بها السيئات واذا استمر الانسان على الصيام فانه سوف ينتقل من مرتبة او من مرحلة تكفير السيئات الى مرحلة رفع - [00:00:00](#)

الدرجات والتنافس في المراتب العاليات كذلك ايضا الصيام وقاية من اثر المعاصي وعقوبتها في القبر وفي الآخرة ايضا وفي ذلك نصوص عن الرسول عليه الصلاة والسلام تشرح هذه المعاني الثلاثة التي ذكرتها. وهي ان الصيام وقاية من - [00:00:21](#)

الوقوع في الذنب ووقاية من اثر الذنب بان تكفره ووقاية من عقوبة الذنب في القبر او في الآخرة يدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث الاعمش عن آ - [00:00:52](#)

ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بماذا؟ بالصوم. لماذا يا رسول الله؟ فان - [00:01:14](#)

انه له وجاء وجاء اي قاطع لشهوته تدعوه الى المعصية ومن الطريف انه جاء في مسند الامام احمد والكامل لابن عدي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال - [00:01:33](#)

فصاء امتي الصيام والقيام امتي الصيام والقيام. والحديث في اسناد ابن لهيعة وقد استنكر هذا الحديث ابن عدي في كامله الصيام يقي كما قلت لكم يعين الانسان في مسألة الوقوع في المعاصي يعين على ترك - [00:01:51](#)

المعاصي من الشواهد في هذا الباب انك تجد الانسان المقبل على عبادته العفيف في تعامله غاض البصر آ حلال الطعام والاكل والشراب والمال تجده في الغالب من الصائمين ان عنده رصيد من الصيام كثير جدا يحميه من الوقوع في المعاصي حتى ارتقى به الى هذه الدرجات العلى - [00:02:14](#)

وفي ترجمة محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى من اعلام التابعين من ائمة المسلمين في زمنه محمد ابن سيرين يقول اني لارى المرأة النوم اني لارى المرأة في النوم فاعرف انها ليست من محارمي فاغض بصري عنها - [00:02:46](#)

هذا في المنام يعني هو الان جالس يحلم برؤية معينة مثلا رأى فيها صورة امرأة لكن ينظر فيها فاذا هي ليست من محارمه لا ام ولا اخت ولا زوجة فيغض بصره - [00:03:15](#)

هذا في النوم انت الان في النوم يعني تمشي في حلمك على على مزاجه على ما تريد انت تتصرف هذا وصل الى درجة لو ان لولا انه كان في يقظته متعودا على هذا التصرف لما استطاع ان يكون هذا هو التصرف في نومه - [00:03:32](#)

لما قرأت هذا او هذه القصة عن عن محمد ابن سيرين ذهبت تصفحت ترجمته وسيرته لعلي اظفر بشيء من من الاشارات الى مثل هذه الدرجة كيف وصل اليها ورأيت في ترجمته امرين ظاهرين - [00:03:51](#)

الامر الاول الورع ان الرجل كان ورعا كان يمشي على مثل حد السيف يعني اذا اشتبه في ادنى شيء تركه واثر هذا حتى على روايته لاحاديث النبي عليه الصلاة والسلام. فكان اولاً يلتزم - [00:04:16](#)

بالنص النبوي لا يقدم ولا يؤخر ولا يبدل. بينما قرينه الحسن البصري عليهما رحمة الله. كان ربما يروي الحديث بالمعنى. فربما يقدم وربما يؤخر ويغير في اللفظ. بينما ابن سيرين لشدة تورعه كان يلتزم - [00:04:36](#)

بالنفط الذي سمعه فيؤديه كما سمعه. كذلك كان تاجرا فكان في تجارته اذا شك في ادنى شيء ان فيه شبهة او نحو ذلك ترك هذا

الشيء ايضا تورعا. فهذا هو المعلم - 00:04:56

بارز في حياة محمد ابن سيرين عليه رحمة الله. ثمة معلم اخر رأيته يتعلق بما تكلمنا عنه الان وهو ما يتعلق بالعبادة. فانه كان من

قوامي الليل وكان يصوم يوما ويفطر يوما - 00:05:16

وهذا هو الشاهد لبحثنا هذا. فاذا من الاشياء التي تعين الانسان على التورع عن المحرمات تركيا وتجعله يصل الى درجة ان يكون

زاهدا فيها. بمعنى لا يشعر في نفسه بميول اليها - 00:05:36

الشيء الذي يساعد على هذا هو التزام الانسان بعبادة الصوم. ان يكون متعودا عليها. فمحمد ابن سيرين عليه رحمة الله مما اعانه على

شدة تورعه حتى في منامه كان يغض بصره عن المرأة المحرمة عليه وانه كان - 00:05:56

عابدا ورعا وكان من اصحاب الصوم الذين يستمرون على الصوم ويدومون عليه. اذا مرة اخرى وقاية وقاية من النار بالوقاية من

اسباب دخول النار وهي الذنوب. فيحول الصوم بين العبد وبين - 00:06:16

بين اختراق الذنوب ويزهده فيها بقدر كبير. ولكن كما قلنا لا يجعل له العصمة. لا يصل الى هذه الدرجة. الامر الاخر ان كفارة لذنوبه

واستشهدنا على ذلك بحديث ابي سعيد الخدري ان باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا - 00:06:36

كذلك ايضا من الشواهد على هذا صيام بعض الايام المعينة التي عينها الرسول عليه الصلاة والسلام كصيام يوم عاشوراء يكفر سنتين

عفوا سنة سابقة. وصيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين - 00:06:56

سابقة ولاحقة. وهذا ثبت في حديث ابي قتادة في صحيح مسلم. كذلك الصيام يكون من وقاية للعبد في قبره عندما يتركه الناس

ويذهب عنه القريب والبعيد ويتركه وامواله واولاده واخوانه وحياته وشرفه وما كان يبتهج به في حياته ولم يبقى معه الا كفته -

00:07:16

عمل ان صالح وان سيء. فان في هذا الموقف تأتي الاعمال الصالحة للمؤمن فتحيطه بحماية ومن ذلك الصيام فله مشاركة في هذا

الباب بحماية صاحبه من عذاب القبر ومن عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:07:46

واصولهم اثبات عذاب القبر ونعيمه. فالعذاب للعاصين وللكافرن والمنافقين. والنعيم لعباد الصالحين من المؤمنين وهذه عقيدة لا شك

فيها. فقد ثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتواتر في السنة النبوية. وهناك - 00:08:06

اشارات في القرآن الكريم. ولكن فيما يتعلق بقضيتنا ودور الصيام في حماية العبد من عذاب القبر في قبره جاء في ذلك حديث

رواه هناد السري في كتابه الزهد. وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه. ورواه الحاكم - 00:08:29

في مستدركي وصححه على شرط مسلم. من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

وارضاه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده ان - 00:08:49

الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم. حين يولون عنه فان كان مؤمنا فان من كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه هنا. وكانت

الزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره. فيؤتى وكان العمل الاحسان الى الناس والصلة والمعروف عند رجليه - 00:09:09

هذي الان اربع جهات محاطة باعماله. فيؤتى اليه من قبل يأتيه ملك. جاء في حديث اخر تفسير هذا هنا في هذا الحديث يقول

فيؤتى اليه من الذي يأتي؟ يأتيه ملك ملك القبر الذي يسأله - 00:09:39